فان قلت القوة هي الشدة والصلابة في البنيه وهي نقيضة الضعف واما القدرة فما
لا يصح الفعل من الفاعل من تمييز بذات او بصحة بنية وهي نقيضة العجز والله سبحانه وتعالى
لا يوصف بالقوة الا علي معني القدرة فكيف يصح منهم قوله هو اشد منهم قوة وانما يصح
اذا اريد بالقوة في الموضعين شي واحد قلت والقدرة في الانسان هي صحة البنيه
والاعتدال والقوة الشدة والصلابة في البنية وحقيقتها زيادة القدرة فكما
صح ان يقال الله اقدر منهم جاز ان يقال اقوي منهم علي معني انه يقدر لذاته ما لا يقدرون
عليه بازدياد قدرهم يجحدون كانوا يعرفون انها حق ولكنهم جحدوها كما يجحد المودع
الوديعه وهو معطوف علي فاستكبروا اي كانوا كفرة فسقه الصرصر العاصفة التي
تصرصر اي تصوت في هبوبها وقيل الباردة التي تحرق بشدة بردها تكرير لبنا الصر
وهو البرد الذي يصر اي يجمع ويقبض نحسات قرئ بكسر الحا وسكونها ونحس نحسا نقيض
سعد سعدا وهو نحس واما نحس فمخفف نحس او صفة علي فعل او وصف
بمصدر وقرئ لنذيقهم علي ان الاذاقه للريح او للايام النحسات واضاف العذا
الي الخزي وهو الذل والاستكانة علي انه وصف للعذاب كانه قال عذاب خزي كما تقو
فعل السوء تريد الفعل السيء والدليل عليه قوله تعالي ولعذاب الاخرة اخزي وهو
من الاسناد المجازي ووصف العذاب بالخزي ابلغ من وصفهم الا تري الي البون
بين قولك هو شاعر وله شعر شاعر وقرئ ثمود بالرفع والنصب منونا وغير منون
والرفع افصح لوقوعه بعد حرف الابتدا وقرئ بضم الثا فهديناهم فدللناهم علي طريق
الضلالة والرشد كقوله تعالي وهديناه النجدين فاستحبوا العمي علي الهدي فاختاروا
الدخول في الضلاله علي الدخول في الرشد فان قلت اليس معني هديته حصلت فيه الهدي
الدليل عليه قولك هديته فاهتدي بمعني تحصيل البغيه وحصولها كما تقول ردعته فارتدع
فكيف ساغ استعماله في الدلالة المجرده قلت للدلالة علي انه مكنهم وازاح عللهم ولم يبق لهم عذرا
ولا علة فكانه حصل البغية ~~وحصولها كما تقول ردعته فارتدع فكيف~~ فيهم بتحصيل ما يوجبها
ويقتضيها صاعقة العذاب داهية العذاب وقارعة العذاب والهون والهوان وصفه به
العذاب مبالغة او ابدله منه ولو لم يكن في القران حجة علي القدرية الذين هم مجوس هذه الامه
بشهاده نبينا صلي الله عليه وسلم وكفي به شاهدا الا هذه لكفي به حجة قرئ يحشر علي البنا
للمفعول ونحشر بالنون وضم الشين وكسرها علي البنا للفاعل اي يحشر الله عز وجل
اعدا الله الكفار من الاولين والاخرين يوزعون يحبس اولهم علي اخرهم اي يستوقف
سوابقهم حتي يلحق بهم توالبهم وهي عبارة عن كثرة اهل النار نسال الله ان يجيرنا منها بسعة
رحمته فان قلت ما في قوله حتي اذا ما جاوها ما هي قلت مزيده للتاكيد ومعني التاكيد فيها
ان وقت مجيئهم النار لا محاله ان يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه لان يخلو منها ومثله
قوله اثم اذا ما وقع امنتم به اي لا بد لوقت وقوعه من ان يكون وقت ايمانهم شهاده الجلود

بالملامسة

بالملامسة للحرام وما اشبه ذلك مما يفضي اليها من المحرمات فان قلت كيف تشهد عليهم اعضاؤهم
وكيف تنطق قلت الله عز وجل ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما وقيل المراد بالجلود الجوارح
وقيل هي كناية عن الفروج اراد بكل شي كل شي من الحيوان كما اراد به في قوله والله علي كل شي قدير
كل شي من المقدورات والمعني ان نطقنا ليس بعجب من قدرة الله الذي قدر علي انطاق كل حيوان
وعلي خلقكم وانشائكم اول مرة وعلي اعادتكم ورجعكم الي جزائه وانما قالوا لهم لم شهدتم علينا لما تعاظمهم
من شهادتها وكبر عليهم من الافتضاح علي السنة جوارحهم والمعني انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب
عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهاد تها
عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزا اصلا ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون
وهو الخفيات من اعمالكم وذلك الظن هو الذي اهلككم وفي هذا تنبيه علي ان من حق المومن ان لا يذهب
عنه ولا يزول عن ذهنه ان عليه من الله عينا كالية ورقيبا مهيمنا حتي يكون في اوقات خلواته من ربه
اهيب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملا ولا ينبسط في سره مراقبة من التشبه بها ولا
الظانين وقرئ ولكن زعمتم وذلكم رفع بالابتدا وظنكم واردكم خبران ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من
ذلكم واردكم الخبر فان يصبروا لم ينفعهم الصبر ولم ينفكوا به من الثواء في النار وان يستعتبوا وان يسالوا
العتبي وهي الرجوع لهم الي ما يحبون جزعا مما هم فيه لم يعتبوا لم يعطوا العتبي ولم يجابوا اليها
ونحوه قوله عز وجل اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا لهم وقدرنا لهم يعني لمشركي مكه
يقال هذان ثوبان قيضان اذا كانا متكافيين والمقايضه المعاوضه قرنا اخدانا من الشياطين جمع
قرين كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فان قلت كيف جاز ان يقيض
لهم القرنا من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم قلت معناه انه خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم
علي الكفر فلم يبق لهم قرنا سوي الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقيض ما بين ايديهم وما خلفهم
ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليها او ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر العاقبة وان لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول يعني كلمة العذاب في امم في جملة امم وفي
هذه ما في قوله ان تك عن احسن الصنيعة مافوكا ففي اخرين قد افكوا يريد فانت في جملة اخرين فانت
في عداد اخرين لست في ذلك باوحد فان قلت في امم ما محله قلت محله النصب علي الحال من الضمير في عليهم
اي حق عليهم القول كاينين في جملة امم انهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير لهم وللامم
قرئ والغوا فيه بضم الغين وفتحها يقال لغي يلغو ولغي يلغي واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته
قال من اللغا ورفث التكلم والمعني لا تسمعوا له اذا قرئ وتشاغلوا عند قراته برفع الاصوات بالخرافات
والهذيان والزمل وما اشبه ذلك حتي تخلطوا علي القاري وتشوشوا عليه وتغلبوه علي قراته
كانت قريش يوصي بعضهم بعضا فلنذيقن الذين كفروا يجوز ان يريد بالذين كفروا اولا اللاغين والا
لهم باللغو خاصه وان يريد الذين كفروا عامة لينطووا تحت ذكرهم وقد ذكرنا اضافة أسوا بما
اغني عن اعادتها وعن ابن عباس عذابا شديدا يوم بدر اسوا الذي كانوا يعملون في الاخره وذلك